

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

أخبرني جعفر بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابراهيم ثنا ابراهيم بن نصر ثنا ابراهيم بن بشار قال ما رأيت في جميع من لقيته من العباد والعلماء والصالحين والزهاد أحدا يبغض الدنيا ولا ينظر اليها مثل ابراهيم ابن أدهم ربما مررنا على قوم قد هدموا حائطا أو دارا أو حانوتا فيحول وجهه ولا يملأ عينيه من النظر اليه فعاتبته على ذلك فقال يا ابن بشار اقرأ ما قال الله تعالى ليلوكم أيكم أحسن عملا ولم يقل أيكم أحسن عمارة للدنيا وأكثر حبا وذخرا وجمعا لها ثم بكى وقال صدق الله عز اسمه فيما يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولم يقل وما خلقت الجن والانس الا ليعمروا الدنيا ويجمعوا الأموال ويبنوا الدور ويشيدون القصور ويتلذذون ويتفكهون ويجعل يومه أجمع يردد ذلك ويقول فبهدهم اقتده وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وسمعتة يقول قد رضينا من أعمالنا بالمعاني ومن التوبة بالتواني ومن العيش الباقي بالعيش الفاني وكان يقول اياكم والكبر اياكم والاعجاب بالاعمال انظروا الى من دونكم ولا تنظروا الى من فوقكم من ذلل نفسه رفعه مولاه ومن خضع له أعزه ومن اتقاه وقاه ومن أطاعه أنجاه ومن أقبل اليه أرضاه ومن توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن شكره جازاه فينبغي للعبد أن يزن نفسه قبل أن يوزن ويحاسب نفسه قبل أن يحاسب ويتزين ويتهيأ للعرض على الله العلي الأكبر قال وسمعت ابراهيم يقول اشغلوا قلوبكم بالخوف من الله وأبدانكم بالدأب في طاعة الله ووجوهكم بالحياء من الله وألسنتكم بذكر الله وغضوا أبصاركم عن محارم الله فان الله تعالى أوحى الى نبيه محمد A يا محمد كل ساعة تذكركني فيها فهي لك مذخورة والساعة التي لا تذكركني فيها فليست لك هي عليك لا لك قال وسمعت ابراهيم يقول قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب أن موسى